

إعادة انتاج العشائرية

الانتفاضة لا يعني الا امرأ واحداً، هو غياب التنظيم السياسي الحقيقي للمنتفضين، ما يتيح المجال لمليء الفراغ الحاصل من قبل القوى المتخلفة كالعشيرة، وكذلك محاولة قوى دينية إعادة تأهيل نفسها وطرحها من جديد. على الجماهير المنتفضة رفض كل التدخلات سواء العشائرية او الدينية، التي تحاول ركوب موجة الانتفاضة، وتحسين صورة هذه القوى، وما على الجماهير الا ان تنظم صفوفها في مجالس ثورية وجماهيرية لغرض تفويت الفرصة على هذه القوى الرجعية من ان تعيد انتاج نفسها مرة اخرى ومحاولتها تصدر المشهد السياسي والاجتماعي.

المستقل عادل عبد المهدي الذي اثار موجة من الاستنكار والاستهجان من قبل الجماهير. جاءت انتفاضة أكتوبر كحركة ثورية رافضة لكل اشكال الرجعية والتخلف لتعلن انطلاق مرحلة جديدة عمادها رفض كل اشكال التنظيمات السياسية والاجتماعية المتخلفة، ومنذ الأول من أكتوبر كان الطابع السائد للانتفاضة هو قيم المساواة والعدالة والدولة المدنية البعيدة عن أي شكل من اشكال الرجعية، حيث كانت ولا تزال النساء مشارك فاعل واساسي في ديمومة الانتفاضة، كما ان الصوت الأعلى هو الدعوة للدولة العلمانية التي تفصل الدين عن الدولة والنظام التعليمي. ان دخول العشائر وشيوخها على خط

ظهرت في الآونة الأخيرة حركة عشائرية قوية تحاول زج نفسها في الانتفاضة عن طريق العديد من شيوخ العشائر الذين يدعون الحكومة الى ضرورة إيقاف عمليات القتل والقمع التي يتعرض لها المنتفضون في مختلف المحافظات، والمنتفضين بالتأكيد يرغبون بدعم الجميع سواء الأطراف الداخلية او الخارجية، لكن تبقى المساندة والدعم مرهونة بواقع هذه القوى فمثلاً رفضت الجماهير كل أنواع التدخل والوصاية الدولية والإقليمية وكل اطراف السلطة واحزابها، كذلك فهي ترفض أي تدخل من قوى اجتماعية كانت على مدار تاريخها مساندة للسلطة وليس اخر افعالها اللقاء المخزي برئيس الوزراء



البحث عن المساواة والحياة العادلة

الاجتماعية في الساحات بشكل لافت للانظار، حيث برز دورها بشكل كبير في الاحداث الاخيرة مناضلة في سبيل توفير حياة عادلة تحقق المساواة بين الجنسين، التي لم تكن منتفضة فقط على صناعة التغيير وانما كانت ايضاً منتفضة ضد التهميش والفقر والقمع ومطالبة بنظام ديمقراطي يقوم على أسس الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. ان اوضاع كارثية تعيشها النساء العراقيات اليوم في ظل وجود نظام قمعي ابوي هو "نظام الاسلام السياسي" الذي قزم دور المرأة في المجتمع وسلب أبسط حقوقها وجعلها تعيش وضعاً غاية في التردّي وعلى المستويات كافة والذي يتعارض مع مبادئ حقوق الانسان، وهو الأمر الذي دفع النساء الى الانتفاض على كل ما هو رجعي مطالبة بحياة عادلة تدعو فيها الى إنهاء التمييز ضد النساء من خلال قوانين الأحوال الشخصية والعمل والجنسية [تبرير النظام الحاكم للافكار النمطية والعادات الراسخة الظالمة والمسيئة للمرأة بفتاوي لاتخدم سوى مصالحهم الضيقة.

خرجت الجماهير المنتفضة في شوارع العراق بانتفاضة في ظاهرها الخبز وفي باطنها الحرية وكرامة العيش، انتفاضة تطالب بخلاص مجتمعهم من الفقر والقهر والطغيان الذي مارسه السلطة الحاكمة ضدهم. خرجوا ثائرين يسطرون أروع الملاحم الثورية، يحركهم دافع واحد وهو اسقاط النظام برمته واستبداله بنظام جماهيري يحترم الانسان ويؤمن بحريته ويوفر له ابسط مقومات الحياة . ولكن النظام السياسي في العراق كعادة الأنظمة القمعية رد بقمع المنتفضين بالغاز المسيل للدموع تارة وبالسلاح والذخيرة الحية تارة أخرى، أرادوا إسكات أصوات الثائرين ضد الفساد بقتلهم وتخوينهم وترهيبهم بشتى الطرق. ان مشكلة الجمهور المنتفض اليوم هي مشكلة سياسية بحتة وأزمة سياسيين واحزاب يسكن ويعشعش فيها الفساد والمحاصصة والمحسوبية، لان الوضع الاقتصادي في المنطقة وصل الى مرحلة خطيرة جداً تهدد البلد بالتفكك والانحيار. من جهة اخرى نلاحظ انتفاض المرأة التي جمعت كل الأعمار والشرائح

لا تَسَلْ عن سلامته روحه
فوق راحته بدلتُهُ همومه
كفناً من وسادته يرقبُ
الساعة التي بعدها هولُ
ساعته شاغلُ فكرَ مَنْ
يراهُ بإطراقِ هامته بينَ
جنبه خافقٌ يتلظى بغايته

ابراهيم طوقان

الفقر لا يصنع ثورة وإنما وعي الفقر هو الذي
يصنع الثورة .. الطاغية مهمته أن يجعلك فقيراً
وشيوخ الطاغية مهمته أن يجعل وعيك غائباً.

كارل ماركس

الحرية لكل معتقلي الانتفاضة في سجون
السلطة و ميليشياتها